

مشكلة الطلاق بين المسنات في المجتمع المصري

"دراسة سيوسولوجية للعوامل والآثار"

د. سالي محمود سامي*

جامعة عين شمس / مصر

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة واقع ظاهرة الطلاق بين النساء المسنات في المجتمع المصري، والكشف عن الأسباب المؤدية إلى وقوع الطلاق، والآثار الناتجة عنها، بالإضافة إلى الوقوف على الآليات التي تتبعها النساء للتكيف مع ظروف الطلاق. وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، مستخدمة المقابلة المتعمقة، وقد تحدد مجتمع البحث في النساء المطلقات اللاتي يقعن في الأعمار من (6 سنة فأكثر) وممن تجاوزون مدة حياة زوجية عشر سنوات. وقد تم اختيار عشر حالات من المسنات المطلقات المسنين بطريقة عمدية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن مدة الحياة الزوجية ليست مؤشر على الاستقرار الأسري، وأن الطلاق المفاجئ والانحراف السلوكي للزوج، وظهور شبكة الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، فضلا عن ضعف منظومة القيم الاجتماعية، وإعلاء القيم المادية على القيم الاجتماعية، والطلاق العاطفي، والعنف الأسري، كانت من أهم الأسباب المؤدية للطلاق بين المسنات. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الآليات التي تتبعها المطلقات من المسنين للتكيف مع ظروف الطلاق.

الكلمات المفتاحية: المرأة المسنة، الطلاق، الأسرة.

Abstract

This study aims the reality of divorce of elderly women in Egyptian society, in order to discover reasons that lead to divorce of elderly women, effects that result from it, and finally, mechanisms of adapt for women elderly after divorce. The study population has consisted of all elderly women have divorced in age (60 years and more). Using case study method, the study has been selected ten cases through purposive sample. The study has reached into many results represented in: the period of marriage life is not indicator to the family stability, the sudden richness and husband deviation, in addition to appearance of Internet and social media, As well as, the weakness of value system and domination of material values more than the social values, Emotional divorce, verbal and physical violence that husband uses it against his wife, and forcing girls to marry, all of these reasons participate in

divorcing of elderly women. This indicate to that divorce is not only between a specific age group, it also between elderly.¹

Key words: Elderly women, Divorce, Family

أولاً : موضوع البحث وأهميته

تعد المشكلات الأسرية ظاهرة اجتماعية وإن اختلفت درجات حدتها بين المجتمعات ، فلا يوجد مجتمع له مشاكل أسرية ومجتمع آخر بدون مشاكل ، ولكن الاختلاف ينصب على الدرجة وليس على النوع ، وتمر الأسرة بمراحل متعددة في دورة حياتها فهي تبدأ بمرحلة ما قبل الزواج ، ثم الإعداد للزواج، ثم مرحلة ما بعد الزواج وتكوين الأسرة، ثم مرحلة إنجاب الأطفال وتربيتهم، ثم مرحلة استقلال الأبناء وتكوين أسر جديدة.

وتتعرض الأسرة خلال مرورها بهذه المراحل لأحداث ومواقف متعددة ، والأسر المتكاملة الناجحة لديها القدرة علي مواجهة هذه الأحداث وتلك المواقف وتعمل على حلها واستمرار الحياة الطبيعية لجميع أفرادها. وبوجه عام فإن الاستقرار الأسري يتحقق كلما كان الزوج والزوجة على استعداد لتعديل أدوارهم وسلوكهم على نحو يحقق التوافق بينهما ، إلا أن الواقع الراهن يشير إلى حدوث تغيرات أساسية في شكل الأسرة ؛ مما يهددها بالانهيار .

لقد تكيفت الأسرة في الدول الصناعية خلال الحقب الأخيرة لموجة التحديث والتي أطلق عليها مرحلة مابعد الحداثة في حين استمرت المجتمعات غير الصناعية في التطور على أساس من أنماط الأسر المشتقة من النموذج الغربي،و لقد أشارت التقارير إلى أن من مظاهر مابعد الحداثة تصدع النظام الأسري ، حيث نجد أن نموذج الأسرة القائمة على الزواج والذي لازال أكثر الأنماط شيوعاً أصبح مهدداً في طبيعته ، ولعل من أسباب هذا التفكك أو الانهيار تغير القيم الاجتماعية إضافة إلى بروز مشكلات أخلاقية وحضارية جديدة نتيجة للتقدم الكبير خلال السنوات الماضية التي انعكست بدورها على النظام الأسري⁽¹⁾. وفي هذا الصدد، أشارت الدراسات والبحوث إلى أنه خلال السنوات الأخيرة شهد المجتمع العالمي تحولات بنيوية انعكست على النسق الأسري لاسيما نسق الأدوار المرتبطة بالذكور والإناث، وظهر مفاهيم جديدة للأسرة الحديثة، وتغير نسق القيم، والاتجاه نحو أنماط متعددة من الزواج، إضافة إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الأسرية، الأمر الذي ترتب عليه حدوث تغيرات في الاتجاه نحو الطلاق، حيث أصبح مفهوم الطلاق لا يشكل عائقاً أمام الكثرات في معظم المجتمعات⁽²⁾.

ولقد كان للتغيرات البنائية التي صاحبت التحولات المجتمعية تأثيرات ضخمة على كافة فئات المجتمع وشرائحه خاصة بعض الفئات الضعيفة كالمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والمتعطلين عن العمل والمرأة. والمتأمل لأحوال المرأة في المجتمع المصري يضع يده على حقيقة في منتهى الأهمية ، وهي أن النساء لا يشكلن شريحة موحدة داخل المجتمع ، بل ثمة شرائح متنوعة يتكون منها هذا المكون الديموجرافي المهم مثل: المعيلات، والفقيرات، والأرامل، والمطلقات، والغارمات، والمسنيات، وغيرهم من النساء اللاتي يقعن ضمن الفئات الضعيفة. ومن بين المكونات السابقة اختارت الباحثة إحدى الشرائح التي تمثل إشكالية في حد ذاتها، وجمعت من خلالها بين مكونين وهي شريحة المسنيات المطلقات، لتخضع هذه الشريحة نظرا لأهميتها للبحث والدراسة.

أهمية البحث:

■ الأهمية النظرية للبحث

تعود أهمية هذا البحث إلى ما يضيفه من معارف علمية يمكن أن تسهم في إثراء النظرية العلمية حيث إن معظم الدراسات السابقة والرؤى النظرية لم تتعرض إلى متغير مدة الحياة الزوجية، إضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت ظاهرة الطلاق لدى النساء المسنيات.

■ الأهمية التطبيقية للبحث

تتمثل في ما يضيفه البحث من نتائج عملية تؤدي إلى صياغة توصيات إجرائية قابلة للتطبيق بآليات تنفيذية تساعد كلاً من صانعي السياسات في مجال الأسرة ومجال خدمات المسنين، بالإضافة إلى مساعدة متخذي القرار، سواء في الأسرة أو في دور المسنين للاسترشاد بها في تقديم الخدمات وحل المشكلات بالنسبة للنساء المسنيات المطلقات.

ثانياً: مشكلة البحث وتساؤلاته

تعد مشكلة الطلاق واحدة من أهم المشكلات التي باتت تؤرق المجتمع الإنساني، وهي مشكلة عالمية لا يخلوا منها حتى أكثر المجتمعات رفاهية، فالدراسات تشير إلى أنه في الولايات المتحدة تفاقمت المشكلة في الوقت الراهن لتصل إلى ثلاثة أضعاف مما كان عليه الحال في ستينيات القرن العشرين.⁽³⁾

وإذا كانت الحالة على هذا النحو في المجتمعات التي تعرف بالمتقدمة فما بالنا بحالة المجتمعات التي تعاني من مشكلات متنوعة خاصة على صعيد المعيشة ومن بينها المجتمع المصري ، و حيث أن الطلاق يمثل مشكلة بالنسبة لقطاع كبير من النساء فإننا في الدراسة

الراهنة نركز على مشكلة الطلاق لدى النساء المسنات في المجتمع المصري، فإذا كانت المرأة تعد من الفئات الأكثر تأثراً وشعوراً بوطأة التحولات التي شهدتها المجتمع المصري على طوال الفترة المشار إليها في المقدمة ، فثمة شرائح نوعية من النساء، يمكن القول بأنها أكثر تأثراً عن سواها مثل النساء المعوزات والعائلات وكبار السن (المسنات). وتعد النساء كبار السن من أكثر الفئات عرضة للمخاطر الناجمة عن الطلاق كما أوضحت دراسة حديثة.(4)

فثمة الكثير من المشكلات التي تواجهها المسنات منها على سبيل المثال:

- عدم القدرة على الحصول على عمل لكل أو بعض الوقت، أو على معاش مناسب.
- نظم معاشات لا تعترف بالسنوات التي تمضيها النساء المسنات في رعاية أفراد الأسرة.
- صعوبة الحصول على مسكن بسعر معقول في بيئة آمنة.
- مشكلات تتعلق باستخدام وسائل النقل العام
- غياب رأيهن في هيئات اتخاذ القرار التي تضع الخطط الخاصة لكبار السن في مجالات الإسكان والصحة وغيرها من المجالات.
- افتقاد تمثيلهن في الحكومة وفي المنظمات الحكومية وغير الحكومية.
- عدم كفاية الرعاية الصحية لهن
- تعرضهن للعنف في الشارع أو في المنزل.
- تعرضهن لسوء المعاملة في مختلف الهيئات.(5)

وتضيف الباحثة مجموعة من المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة المسنة داخل الأسرة ، كالصراع الأسري والخلافات والطلاق الوجداني والخرس الزوجي، وإهمال الأبناء وعقوقهم ، واستغلالها في تربية الأحفاد ، والطلاق خاصة في مجتمع مثل مجتمعنا المصري تتدنى إمكانياته الموجهة لخدمة مثل هذه الفئة.

ومما سبق يتضح أن الواقع يكشف ما هو غير متوقع فبدلاً من الاهتمام بقضايا المرأة ومشكلاتها نجد الإهمال وبدلاً من حسن المعاملة والحب والاحترام نجد الإساءة والعنف وبدلاً من الرحمة والمودة في الكبر نجد الطلاق والمشاحنات الأسرية.

ولمواجهة المشكلات التي تتعرض لها هذه الفئة تمت صياغة وثيقة (فيينا) الدولية للشيوخة، ومن المبادئ العامة التي نادى بها خطة عمل (فيينا) ما يلي:-

- تعزيز كرامة الإنسان المسن.
- ضمان إنصافه بين الفئات العمرية المختلفة
- تقاسم موارد المجتمع وحقوقه ومسئوليته بحسب قدرات الأفراد.

- تقديم ما يحتاجون إليه.

وأكدت الوثيقة على أن كل بلد في إطار تقاليده وأعرافه يجب أن يتجاوب ويتكيف مع التحولات الديموجرافية وما ينتج عنها من تغيرات بنيوية : اجتماعية وثقافية واقتصادية⁽⁶⁾. لقد شهد المجتمع المصري تزايد أعداد المسنات وفقا لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، حيث تبين أن عدد المسنين في مصر بلغ 6 ملايين مسن بنسبة 6.9% من إجمالي السكان منهم 3مليون من الذكور، و3مليون من الإناث بنهاية عام 2014 و متوقعاً ارتفاع هذه النسبة إلى 11.5 % بحلول عام 2031 وفقاً لتقديرات السكان الأول من يوليو 2014⁽⁷⁾.و من خلال القراءة الإحصائية للإحصاءات المعبرة عن واقع الطلاق لدي المسنات من (60 سنة فأكثر) تبين أن 47.2% منهم قد تعرضن لتجربه الطلاق بعد 10سنوات فأكثر، دون اعتبار لمدة الحياة الزوجية التي كان من المفترض أن تكون عاملاً للاستمرار في الحياة الزوجية ، و يتضح ذلك من الجدول الآتي :

جدول (1)

عد المطلقات ونسبتهم من المسنات (60 سنة فأكثر)

لمن تجاوزوا مدة زواج 10 سنوات فأكثر⁽⁸⁾

النسبة	عدد المطلقات وفقاً لمدة الحياة الزوجية	إجمالي المطلقات المسنات من 60 فأكثر	سن المطلقة
77.5%	1686	2173	64-60
74%	619	833	69-65
74%	224	301	74-70
65%	118	181	75 فأكثر
47%	1647	3488	الإجمالي

لذا رأَت الباحثة أن تلقي الضوء على المرأة المسنة نموذجاً لهذه الفئات في ظل الظروف التي تحيط بها وطبيعة المشكلات التي تواجهها ومع التسليم بأن هذه الفئة من النساء المسنات يتعرضن للكثير من المشكلات السابق ذكرها ، رأَت الباحثة أن تتناول تجربة الطلاق لدي هؤلاء السيدات المسنات اللاتي حصلن على الطلاق ، دون اعتبار لمدة الحياة الزوجية التي كان من المفترض أن تكون عاملاً في الاستمرار في الحياة الزوجية. وفي ضوء هذا الطرح العام لمشكلة البحث يمكن للباحثة أن تحدد موضوع دراستها في سؤالاً عاماً مؤداه : ما واقع ظاهرة الطلاق للمرأة المسنة في المجتمع المصري؟ وتحت مظلة هذا السؤال العامة ثمة عدد من

التساؤلات الفرعية التي تشكل الإطار العام الذي سوف تتحرك فيه مشكلة الدراسة وذلك على النحو التالي:

- ما خصائص المرحلة العمرية للمطلقات؟
- ما الأسباب المؤدية إلى طلاق النساء المسنات؟
- ما الآثار الناتجة عن طلاق المرأة المسنة؟
- ما آليات تكيف المرأة المسنة مع ظاهرة الطلاق؟

ثالثاً: مفاهيم البحث

يتضمن مفهوم البحث عدداً من المفاهيم الأساسية يمكن للباحثة توضيحها على النحو الآتي:-

1- مفهوم الطلاق

لفظ الطلاق مأخوذ من الإطلاق وهو الإرسال والترك وفي الشرع هو حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية⁽⁹⁾. ويعرف الطلاق اصطلاحاً " أن يقطع الزوج علاقة الزوجية بينه وبين امرأته ويطلق صراحها من قيد زوجيته⁽¹⁰⁾. ويختلف علماء الاجتماع في تعريفهم للطلاق فيري "زاد روزي" Zadrozng إن الطلاق هو الحل القانوني للزواج القانوني. بينما يذهب P. selfe إلى أن الطلاق يشير إلى إنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون. ويشير عاطف غيث إلى أن الطلاق ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج أو إصدار قانوني ببطلان هذه الرابطة⁽¹¹⁾. ويعرف " عبد الوهاب جوده "الطلاق بأنه انفصال الزوج عن زوجته بعد أن جمعهم عقد الزواج بحيث يحق لكل طرف إقامة زواج آخر جديد⁽¹²⁾.

ويختلف لفظ الطلاق عن التطليق ، فالطلاق يطلق على الحالة التي يقوم بها أحد الطرفين بإرادته بحل رابطة الزوجية ، أما التطليق فيطلق على الحالة التي يتوقف فيها الحل على إجراء تتخذه إحدى الهيئات القضائية للحصول على الطلاق.⁽¹³⁾

ولا خلاف بين الفقهاء في مشروعية الطلاق إذ يدل على مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع والعقل فمن الكتاب قوله تعالى ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾. ومن السنة أن الرسول (p) كان قد طلق حفصة رضي الله عنها وإن ابن عمر طلق زوجته وهي حائض فأمره بمراجعتها، ثم الإجماع قائم على مشروعيته، وأما العقل فلأن العشرة بالمعروف قد لا تتوحد بين الزوجين وأن الغاية التي من أجلها شرع الزواج قد تنتفي منه من حيث السكن والمودة فكان الأولى بهما أن يتفرقا⁽¹⁴⁾ لقول الله ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾.⁽¹⁵⁾

2- مفهوم المرأة المسنة

مرحلة كبر السن Agine هي المرحلة الأخيرة من حياة الإنسان واختلف الباحثون في تحديد بدايتها فحددها بعضهم في الماضي بين الخمسين والخامسة والخمسين حيث كانت متوسطات الأعمار آنذاك لا تتجاوز سن الأربعين إلا قليلاً وكانوا يعدون من عاش إلى سن الخمسين كبيراً في السن Elder- أما في الوقت الحاضر فيحدد الباحثون بداية مرحلة كبر السن بسن 60 سنة وهو سن المعاش أو التقاعد عن العمل في الحكومة أو سن 65 سنة الذي اتفق عليه الخبراء بمنظمة الصحة الدولية واعتمده كثير من الدول العربية والإسلامية ومن المتوقع أن يزيد عدد من تطول بهم مرحلة كبر السن في القرن الحالي وذلك للتقدم في الرعاية الصحية والتقدم في طب المسنين Geriatricweedicide وزيادة متوسطات الأعمار في المجتمعات الحديثة⁽¹⁶⁾.

ويري بعض الباحثين أن المسن هو من اجتمعت فيه محصلة العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى الحد من قدرته على استيعاب التغير أو التأقلم مع متغيرات الحياة من حوله⁽¹⁷⁾. ولا يوجد اتفاق بين المتخصصين والباحثين على تعريف المسن نظراً لتعدد المداخل التعريفية ؛ حيث يركز كل واحد منهم على جانب معين أو خصائص محددة لهذا المفهوم، ولذلك اختلف مفهوم المسن تبعاً لاختلاف وجهات النظر، والتخصصات التي تهتم بهم ، فتعريف مفهوم المسن من خلال النظر إلى (الجوانب الاجتماعية) يركز على أن المسن هو الذي يتعرض لمجموعة من التغيرات البيولوجية والتغير في المراكز والأدوار والمراكز المهنية والصحية والاجتماعية التي من شأنها التأثير على إدراك الآخرين له وما يؤدي إليه ذلك من طرق مختلفة للتفاعل معه مما يؤثر في تصور المسن لذاته وعمره وسلوكه.

أما تعريف مفهوم المسن على أساس (الجوانب الجسمية) فهناك اتجاه يحدد كبار السن اعتماداً على ظهور بعض الأعراض مثل ذبول الجلد وتغير لون الشعر و تناقل الحركات و ضعف السمع والبصر وظهور كثير من الأمراض. أما مفهوم المسن من خلال النظر إلى (الجوانب النفسية) فهو ما يعرفه علم النفس أنه مرحلة كبر السن التي تبدأ في سن الخامسة والستين إلى آخر العمر والتي قد تمتد إلى ما بعد المائة في السنوات⁽¹⁸⁾. ويرى "حجازي" أن المسنين كفئة إحصائية هم السكان الذين تبلغ أعمارهم ستين عاماً أو تزيد أما من الناحية الواقعية فإن هناك من يبلغون الشيخوخة قبل سن الستين، ومن تتأخر الشيخوخة عندهم إلى ما بعد الستين ، ولل فروق الفردية والظروف الاجتماعية كبير الأثر في ذلك⁽¹⁹⁾.

و يشير "انتوني" مانستيد" إلى الشيخوخة على أنها التغيرات الطبيعية التي تحدث داخل الأفراد خلال دوره الحياة وتعتبر هذه التغيرات حتمية وعامة لتشمل جميع الأفراد⁽²⁰⁾. ويعرف "هودلر Hoodler" الشيخوخة على أنها تدهور يحدث للكائن العضوي بعد نضجه وينتج هذا التدهور عن تغيرات حتمية تعتمد على عامل الزمن وتحدث عند جميع الأفراد⁽²¹⁾. ومن ثم حددت الباحثة التعريف الإجرائي لطلاق المرأة المسنة " أنه كل امرأة بلغت سن الستين من عمرها وانفصلت عن زوجها بالطلاق بعد مدة زواج تجاوزت العشرة سنوات فأكثر وتقيم المرأة بمفردها أو مع أبنائها أو في دور مسنين. "

رابعاً: التصور النظري الموجه للبحث

نظرية التبادل الاجتماعي Exchange Theory

يعتبر بلاو Blau وهومانز Homans من أوائل من نظروا إلى السلوك الإنساني على أنه علاقة متبادلة ، فيري بلاو أن التبادل الاجتماعي يتكون من الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد أو المكسب Profit الذي يتوقعون الحصول عليه من الآخرين⁽²²⁾. والأفراد في ضوء هذه النظرية يدخلون مع بعضهم البعض في علاقات تبادلية فهم يتبادلون العواطف والمشاعر والآراء والأفكار والمصالح والأموال وغيرها وفي تبادلهم هذا ، يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل خسائر ممكنة⁽²³⁾ .

ويستمر الزوجان في التفاعل معاً ويشعران بالتعاون والتماسك عندما يجد كل منهما نفسه رابحاً من خلال تفاعله مع الآخر، ومن هنا فإنه يستمر في التعامل معه، ويتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلهما شكلاً عدائياً عندما يجد أحدهما أو كلاهما نفسه خاسراً نفسياً من هذا التفاعل وتلعب توقعات أحد الزوجين تجاه الآخر دوراً كبيراً في عملية التفاعل الاجتماعي وكلما كان التوقع إيجابياً أدي إلى الإثابة وبالتالي الربح النفسي والعكس صحيح، وعندما يشعر الزوجان بالربح النفسي في التفاعل بينهما يعدل كل منهما سلوكياته وأفكاره ومشاعره حتى يقترب من سلوكيات وأفكار ومشاعر الآخر ويتعلم كيف يرضيه وكيف يتحملة حتى يستمر التفاعل الإيجابي بينهما والعلاقة بين رضا أحد الزوجين عن الآخر وحصوله على الربح النفسي من التفاعل معه علاقة تأثير متبادل ، فيسودهما التعاون والتآزر والتكامل وتزداد أرباحهما النفسية من التفاعل الزوجي، أما إذا تعرض أحد الزوجين إلى الخسارة النفسية في التفاعل الزوجي فإنها تؤدي إلى التمرد النفسي على الزوج الذي تسبب في الخسارة⁽²⁴⁾.

وطبقاً لهذا المنحى فإن العلاقة سترقى أو ستهدم بناءً على المكافآت ذات القيمة الاقتصادية وبعضها الآخر يكون له معنى أكثر أهمية بالنسبة للأفراد من ناحية المشاعر والعواطف⁽²⁵⁾. ومن هنا، ترى الباحثة أنه كلما عانت المرأة المسنة من حدة الخلافات والمشكلات أثناء الحياة الزوجية فإنها سوف تحاول أن تحسم الأمر، فإذا رأت أن طلبها للطلاق لن يعود عليها بالكسب فهي تتحمل الإساءة والإهمال والخيانة والزواج بأخرى أما إذا رأت أن طلب الطلاق سوف يحقق لها مكسب سواء مادي أو معنوي فهي لن تتحمل الإساءة والإهمال والخيانة والزواج بأخرى.

خامساً: الإجراءات المنهجية للدراسة

للاقترب من مشكلة البحث وتحقيق أهدافه اعتمدت الباحثة على مجموعة من الإجراءات المنهجية.

1) أسلوب البحث والمنهج المستخدم

بالنظر إلى طبيعة الموضوع والتساؤلات التي سعت الباحثة إلى الإجابة عليها ، فضلاً عن الأهداف التي حددتها الباحثة ، فإن الدراسة الراهنة تقع ضمن نطاق الدراسات الوصفية التحليلية ، ومن ثم فإن الباحثة فى حاجة إلى منهج يساعدها على تحقيق ما سعت إليه دراستها ، وفى ضوء ذلك، اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة بوصفه من المناهج ذات الطبيعة الوصفية والتي تمكن من الحصول على بيانات ذات طابع كیفى (تحليلى).

2) أدوات جمع البيانات

اعتمدت الباحثة على دليل دراسة الحالة ، حيث قامت الباحثة بتصميم دليل لدراسة الحالة تضمن عدداً من التساؤلات التي تغطى فى مجملها الأبعاد المختلفة لمشكلة البحث ، وتساعد فى ذات الوقت فى الحصول على بيانات تمكن الباحثة من الإجابة على تساؤلات دراستها. وقد تكون دليل دراسة الحالة من أربعة أجزاء أساسية على النحو الآتى :

- خصائص المرحلة للزوجين المطلقين أثناء الحياة الزوجية .
- الأسباب المؤدية لطلاق المرأة المسنة .
- الآثار المترتبة على طلاق النساء المسنات.
- آليات تكيف المسنات مع الطلاق .

3) مصادر جمع البيانات :

اعتمدت الباحثة فى جمع البيانات اللازمة للإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه على مجموعة من المصادر البشرية تمثلت فى النساء المسنات المطلقات ، بالإضافة إلى المصدر الوثائقي المتمثل فى إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة

والإحصاء ، حيث تضمنت عينة البحث 10 حالات من النساء المسنات اللاتي تعرضن لتجربة الطلاق وحصلن على الطلاق.

4)مجتمع البحث وعينته:

تحدد مجتمع البحث: في حالات النساء المطلقات في الأعمار (من60- فأكثر) في محافظة القاهرة ، وقد تم اختيار (10 حالات كعينة للبحث) ، حيث تم اختيارها بمساعدة كل من: المحامين ، والمأذون الشرعى، وما أتيح للباحثة من حالات تم ترشيحهن من أقرائهن. والجدول الآتي يبين خصائص العينة:

جدول (2) خصائص عينة الدراسة

الحالة	السن	التعليم	المهنة	عدد الأولاد	الإقامة	عمرها عند الزواج	فترة الزواج	العمر عند الطلاق	عمر طليقها	مؤهل الطليق	عمل الطليق
1	62	متوسط	لا تعمل	3	إمبابة	21	39	60	64	متوسط	نجار مسلح
2	63	جامعى	محاسبة	2	مصر الجديدة	27	33	60	66	جامعى	طبيب
3	60	إبتدائى	لا تعمل	-	شبرا	19	41	60	75	إبتدائى	نجار
4	63	إعدادى	لا تعمل	5	السيدة زينب	21	39	60	68	فوق متوسط	فنى ميكانيكا
5	65	دبلوم معلمات	مدرسة	1	مدينة السلام	35	26	61	68	إعدادى	عامل
6	62	مؤهل متوسط	لا تعمل	3	حدائق القبة	21	40	61	65	إعدادى	فنى كهرباء
7	65	مؤهل متوسط	لا تعمل	3	باب الشعرية	28	35	63	72	متوسط	موظف حكومى
8	64	جامعى	طبيبة	2	المهندسين	34	28	62	66	جامعى	طبيب
9	63	جامعى	فنى جمعية نسائية	3	مصر الجديدة	29	32	61	67	جامعى	مهندس
10	62	جامعى	لا تعمل	3	شبرا	26	35	61	64	جامعى	مدرس

يوضح الجدول السابق خصائص حالات الدراسة والتي بلغ عددها عشرة حالات، ووقعت عينة البحث ضمن

نطاق العينات الغرضية ، ومن هذه البيانات يتضح لنا الآتي :

- تتراوح أعمار حالات الدراسة ما بين الستين والخمسة وستون سنة.
- أن غالبية الحالات (وعددهن ستة) لا يعملن، وهو الأمر الذي يشير إلى صعوبة وجود مصدر للدخل يستطعن من خلاله تلبية احتياجاتهن الأساسية.
- جميع حالات الدراسة من المتعلمين منهم عدد أربعة مؤهل تعليمي عالي، وأربعة مؤهل متوسط، وإثنان فقط تعليم ابتدائي وإعدادى.
- إن جميع حالات الدراسة لديهن أبناء باستثناء حالة واحد فقط .
- تنتمي حالات الدراسة إلى مناطق سكنية متنوعة مابين المناطق الراقية(مصر الجديدة والمهندسين) ، والمناطق الشعبية(إمبابة، مدينة السلام، باب الشعرية)، والمناطق ذات المستوى المعيشي المتوسط (شبرا، السيدة زينب، حدائق القبة).

- أن غالبية الحالات تزوجن في سن متأخرة نسبياً، فمن بين الحالات العشرة هناك أربعة حالات فقط تزوجن في سن ينظر إليها على أنها مبكرة في الوقت الراهن (متأخرة للغاية في الفترة الزمنية التي تزوجن فيها) والأعمار هي: الحالة الثالثة (19 سنة)، الحالة الأولى والرابعة والسادسة (21 سنة)
- تبين أن مدة الحياة الزوجية ليست مؤشر على الاستقرار الأسري وعدم حدوث الطلاق، فجميع الحالات استمر زواجهن لفترات طويلة، تراوحت ما بين 26 سنة إلى 41 سنة، ورغم ذلك تم وقوع الطلاق في سن متأخرة (بعد 60 سنة).
- لا يتوقف وقوع الطلاق بين المسنين على طبيعة العمل ، فمن بين المطلقات تبين وجود مهن منها: الأطباء، والمهندسات، والمدرسات، والموظفات الحكوميات. كما تبين أيضاً وجود حالات من المطلقات من بين المستويات التعليمية المختلفة ابتداء من التعليم الابتدائي والمتوسط، والعالى.

سادساً: نتائج تحليل حالات الدراسة ومناقشتها

تحاول الباحثة عرض نتائج تحليل حالات الدراسة كل على حدة، لتوضيح الفروق النوعية بين كل حالة والحالات الأخرى؛ نظراً لتباين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية لحالات الدراسة. ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

1) الحالة الأولى:

- الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة: تتسم الحالة بأنها سيدة تبلغ من العمر 62 عاماً ولا تعمل ، المستوى التعليمي لها هو مؤهل متوسط " دبلوم تجارة " ولديها ثلاث بنات ، وتقيم في منطقة إمبابية و كانت قد تزوجت وعمرها إحدى وعشرون عاماً، واستمرت فترة الزواج نحو 39 عاماً وطُلقَت وعمرها 60 عاماً . ويبلغ عمر طليقها 64 عاماً وكان يعمل نجاراً مسلحاً ويحمل أيضاً مؤهل متوسط.
- الأسباب المؤدية للطلاق :

- أكدت المبحوثة على أن قلة الدخل وعدم كفايته لمواجهة أعباء الحياة كانت سبباً فى المشاكل بينها وبين زوجها حيث تقول " جوزى كان على باب الله، أرزقى يعنى حسب الشغل وبدوبك كان مرتبه بيكفى " وبالرغم من الظروف المادية المحدودة للزوج إلا أنها تحملت حيث كان يحبها، فنقول " عمره ما قصر فى حاجة ناحية بيته فى حدود إمكانياته "
- كما أفادت المبحوثة أنه بسبب قلة الدخل وافق الزوج على زواج إحدى بناتهم من ثرى خليجي حيث كان الزوج يعمل في إحدى مشروعات هذا الرجل الثرى رغم رفض المبحوثة لهذه الزيجة ،حيث أشارت إلى أنه كيف لبنت في العشرين من عمرها أن تتزوج فمن هو في سن والدها أو أكبر، تقول الحالة (باع البنت عشان الفلوس وياريتة أدها ده أد جدها قال إيه عشان فلوسه هتحل مشاكل كثير)
- إساءة معاملة الزوج للمبحوثة والإهانة بصفة مستمرة أدى إلى مرضها ، حيث إن كثرة الأموال التي أغرق بها هذا الثرى على هذه الأسرة دفع الزوج إلى عدم العمل ، فأخذ يتعاطى المخدرات مع أصحاب السوء وتبنى فكر بيع بناته للأثرياء كوسيلة لجنى المزيد من الأموال ،

حيث تقول المبحوثة " هو السبب في كل الأمراض اللي عندي دي ولو كنت كملت معاه كنت مت " .

-قيام الزوج بالزواج من أخرى في سن بناته وإهمال الزوجة الأولى " المبحوثة " . ، فضلا عن الضرب والإهانة المستمرة إرضاءً للزوجة الثانية التي استحوذت على شخصية الزوج وأصبح لعبة في يدها فتقول المبحوثة " بقى لعبة في أيديها ويتمشى كلمتها عليه " .

■ الآثار المترتبة على الطلاق :

-لم تتحمل المبحوثة هذه الحياة في ظل الإهانات المتكررة والتطاول بالضرب المبرح إلى أن انتهى الأمر بالطلاق بعد تنازلها عن جميع حقوقها .

-معاونة المبحوثة بعد الطلاق من عدم وجود مصدر ثابت للدخل أو معاش، حيث إنها لا تعمل .

■ آليات تكيف الحالة مع الطلاق

-تعايشت المبحوثة مع الحياة بعض الطلاق حيث أقامت مع ابنتيها وتعتمد على بعض المساعدات من ابنتها المتزوجة من الثرى ، كما اعتمدت على عمل إحدى بناتها بعد أن تركهم الأب وذهب للحياة مع زوجته الثانية .

(2) الحالة الثانية :

■ الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة : سيدة مسيحية تبلغ من العمر 63 عاماً وكانت تعمل محاسبة في أحد البنوك و المستوى التعليمي لها هو مؤهل جامعي ولديها ولدان وتقيم في منطقة النزهة بمصر الجديدة وكانت قد تزوجت وعمرها 27 عاماً، واستمرت فترة الزواج نحو 33 عاماً وطلقت وعمرها 60 عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 66 عاماً ويعمل طبيباً .

■ الأسباب المؤدية للطلاق :

-شعور المبحوثة بالطلاق العاطفي نتيجة انشغال الزوج بعمله لفترات طويلة يومياً وأن الحياة بينهم تتسم بالفنور حتى في الأوقات التي يقضيها بالمنزل ، وتزايدت المشكلات رغم محاولة المبحوثة تجاوز تلك المشكلات حيث تقول " كنت بحاول أعدى أي مشكلة عشان الحياة تمشى والولاد ما يحسوش بحاجة لكن ما فيش فائدة " . ولم يمثل الجانب المادي أي مشكلة للحالة محل الدراسة حيث كان دخل المبحوثة ودخل الزوج كافٍ لمواجهة الالتزامات الأسرية ومتطلبات الأبناء .

-خيانة زوجها لها مع إحدى النساء ، ولكنها فضلت ألا تخبره أو تثير المشاكل حرصاً منها على أبنائها .

-إدمان الزوج مشاهدة المواقع الإباحية وإقامة علاقات نسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما دفعه لتكرار الخيانة الزوجية مع أخريات .

-في اللحظة التي تأكد للمبحوثة اعتياد الزوج خيانتها، سارعت بالاتجاه للكنيسة لطلب الطلاق ، حيث تم الطلاق بعد ثلاث سنوات بعد أن أثبتت المبحوثة للكنيسة خيانة زوجها .

- الآثار المترتبة على الطلاق: تزوج أبنائها وسافروا للعمل بالخارج، وأصبحت تقيم وحيدة بشقة مستقلة، خاصة بعد خروجها على المعاش، حيث تقول " أصبحت بدون أبناء بدون زوج بدون عمل " حيث شعرت بالوحدة و لم تجد من يرهاها اجتماعيا وصحيا.
- آليات تكيف الحالة مع الطلاق: حيث أكدت المبحوثة على أنها رأت أن الحل للتغلب على الشعور بالوحدة والتكيف مع هذا الواقع هو أن تتوجه للحياة في دار للمسنين لتجد من يرهاها ويحنوا عليها في هذا العمر ويقدم لها الرعاية الاجتماعية والصحية وحتى الآن هي مستقرة بدار المسنين .

(3) الحالة الثالثة

- الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة: تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة تبلغ من العمر 60 عاماً حاصلة على الشهادة الابتدائية ولا تعمل وليس لديها أبناء وتقيم في شارع طوسون بشبرا و كانت قد تزوجت وعمرها 19 عاماً ، واستمرت فترة الزواج نحو 41 عاماً وطُلق وعمرها 60 عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 75 عاماً ويعمل نجاراً، حاصل على الشهادة الابتدائية.
- الأسباب المؤدية للطلاق : أكدت المبحوثة على أن الكثير من الخلافات بينها وبين زوجها ترجع إلى عدم الإنجاب ، وزادت حدة هذه الخلافات بين المبحوثة وزوجها ، حيث وصل إلى حد جرح المشاعر فتقول المبحوثة " جوزي لما كنت أتكلم معاه في أي حاجة يقولي أنت زي الأرض البور مالكيش لازمة " .
- رغبة الأهل وإصرارهم على زواج المبحوثة وهي صغيرة في السن من رجل يكبرها بنحو 15 عاماً رغم رفضها.
- التدخل المستمر من أهل الزوج وبخاصة الأم لرغبتها الملحة في أن ينجب ابنها حيث طلبت أسرة الزوج منه أن يتزوج بأخرى لتتجنب له الأبناء .
- رفض المبحوثة أن تعيش مع زوجها لو تزوج بأخرى حيث ذهبت لمنزل أهلها الذين طلبوا منها العودة إلى بيت زوجها حيث قال لها والدها " أنا لو مكانه كنت أتجوزت ما هو عايز يشوف له ولد يحمل اسمه
- قيام الزوج بالزواج من أخرى حيث أنجب منها ثلاثة أبناء، وتزايدت الخلافات بسبب النواحي المادية وعدم كفاية الدخل وعدم الاهتمام بالزوجة الأولى " المبحوثة "، حيث تقول " كنت حاسة أني عايشه خدامة في البيت لولاده ومراته " .
- كما أكدت المبحوثة أن طمع الزوج في ميراثها بعد وفاة والدها وحاجته للأموال في ظل تدنى الدخل في مواجهة أعباء الحياة أدى إلى لكثرة المشكلات بين المبحوثة وزوجها .
- كثرة التنازلات التي قدمتها المبحوثة للزوج في ظل إهماله لها وسوء معاملة الزوجة الثانية ومعايرتها لها حيث قالت لها " أنت اللي زيك مايتكلمش مش كفاية أنك مش بتخلفي " إلى أن انتهى الأمر بطلاقها تحت ضغط من الزوجة الثانية، وعندما طالبت بميراث والدها الذي استولى عليه الزوج قال لها " إعتبريه تمن أكلك وشريك ال 35 سنة اللي فاتوا "

- الآثار المترتبة على الطلاق :لقد عانت المبحوثة ومازلت تعاني بعد الطلاق من قسوة الحياة عليها ، خاصة أنها أفنت حياتها فى خدمة زوجها وأبنائه وأعطته كل أموالها، وفى النهاية طلقت وعاشت وحيدة ليس لها أى مصدر للدخل .
- آليات تكيف الحالة مع الطلاق :أكدت المبحوثة على أنها لم تجد أمامها سوى أن تعيش فى منزل والدها وحيدة وتعيش على مساعدات أخواتها لها وما تبقى لها من ميراث والدها ، حيث إنها لا تعمل ، وتحاول أن تشغل أوقاتها بزيارة الأقارب والأهل .

(4) الحالة الرابعة

- الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة :تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة تبلغ من العمر 63 عاماً حاصلة على الشهادة الإعدادية ولا تعمل ولديها ولد وأربعة بنات ، تقيم بمنطقة السيدة زينب و كانت قد تزوجت وعمرها إحدى وعشرون عاماً، واستمرت فترة الزواج نحو 39 عاماً وطُلق وعمرها 60 عاماً ويبلغ عمر طليقها 68 عاماً حاصل على معهد فنى وكان يعمل فنى بالقوات الجوية بالقوات المسلحة المصرية
- الأسباب المؤدية للطلاق : أكدت الحالة أن تأخر سن الزواج وضغط الأهل على الزواج هو أهم أسباب الطلاق حيث تزوجت عندما كان عمرها 30 عاماً فتقول " أنا السبب مشيت ورا كلام الناس القطر فاتك واللي في سنك فاتحين بيوت ومخلفين . وكويس إن واحد زى جوزك ياخذ واحدة معاها إعدادية ، وهى دي أخرة اللي يمشى ورا كلام الناس البهذلة والإهانة " .
- لم يكن العنصر المادي سببا في طلاق المبحوثة حيث كان زوجها ميسور الحال، فضلا عن أن راتبه من القوات المسلحة يكفى لحياه كريمة .
- الإساءة والاهانة المتكررة من الزوج بسبب إنجابها أربعة بنات وتزايدت المشاكل إلى أن أنجبت ولدا وكان عمرها آنذاك 45 عاماً ، وبالرغم من أنها تحملت مشقة وعناء الحمل في هذه المرحلة السنوية إلا أنها وجدت منه أسوء المعاملة معها ومع البنات بعنف و إهانة لا تحتمل وحرمانها من زيارة أهلها بدعوى أنهم دون المستوى .
- قررت المبحوثة أن تتحمل المشاكل والإهانات المستمرة من زوجها حتى تكمل رسالتها من أجل أبنائها حتى كبر البنات وتخرجن من الجامعة وتزوجن ، حيث كان هذا هو الهدف الأساسي الذي تحملت من أجله الحياة مع هذا الزوج، وبعد أن تحقق الهدف من هذه الحياة، طلبت المبحوثة الطلاق وبعد مفاوضات كثيرة وافق الزوج على طلب الطلاق.
- الآثار المترتبة على الطلاق :ترك الزوج منزل الزوجية للمبحوثة من أجل ابنيهما ، حيث تكفل بكافة مصاريفه حتى يكمل دراسته ، وأكدت المبحوثة أن رعايتها لابنها بعيدا عن الزوج وبعيدا عن سوء المعاملة أفضل من حياه تتسم بالإهانة وسوء المعاملة .
- آليات تكيف الحالة مع الطلاق :بعد حياة مليئة بالمشاكل انتهت بالطلاق ، تعايشت الحالة مع هذه الظروف ، حيث كان شغلها الشاغل تربية ابنها واستكمال تعليمه حتى يصل لبر الأمان مثل أخواته ، وتعيش الآن على هذا الأمل ، خاصة و أنها أنجبت هذا الولد في سن متأخرة .

5) الحالة الخامسة

■ **الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة :** تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة يبلغ عمرها 65 عاما ، حاصلة على دبلوم معلمات نظام خمس سنوات وتعمل مدرسة ابتدائي ولديها ولد، تقيم في مدينة السلام و كانت قد تزوجت وعمرها 35 عاما، واستمرت فترة الزواج نحو 26 عاما وطُلت وعمرها 61عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 68 عاما وكان يعمل بمحل زجاج حاصل على الشهادة الإعدادية .

■ **الأسباب المؤدية للطلاق :** أكدت الحالة أن عدم التكافؤ هو السبب الرئيسي للطلاق فتقول " حياتي من أولها غلط في غلط ما فيش تكافؤ في المستوى التعليمي ولا المستوى الاجتماعي "حيث كان والدها يعمل مديرا بإحدى شركات البترول ولديهم عمارة تملك بمدينة السلام بالقاهرة، ومع ذلك تزوجت من هذا الرجل نظرا لكبر سنها وتأخرها في الزواج .

- طمع وجشع الزوج واعتماده على دخل الزوجة هو أساس الزواج منها، حيث أقامت المبحوثة في شقة بعمارة والدها وكان الدخل الشهري لكليهما كاف بالكاد لمواجهة أعباء الحياة، حيث تقول المبحوثة " دخل جوزي من شغله مكانش بيكفي، كنت ديما بساعد في مصروف البيت وكل لبسي وطلباتي أنا المسئولة عنها، عمره ما جاب لى حاجة "

- عانت المبحوثة من بعض المشكلات بينها وبين زوجها بسبب النواحي المادية وزادت حداثها بعد أن أنجبت طفلها الوحيد وهي فى الأربعين من عمرها، خاصة في ظل عدم قدرة الزوج على مواجهة متطلبات الأسرة، حيث لجأت المبحوثة لوالدها لمساعدتها ماديا بجانب راتبها كمدرسة.

- استحالة الحياة مع شخص لا يحترم الحياة الزوجية ويهمل فى حق زوجته وإبنه حيث تقول المبحوثة " كل همه يخرج ويسهر وما يسألش لا فيا ولا في ابنه، المهم ياخذ منى فلوس ويخرج مع أصحابه، أنا السبب لأن وافقته رغم إهانته ليا "

- تحملت المبحوثة الإهانة من أجل تربية ابنها الوحيد ومن أجل تجنب كلام الناس لو حدث انفصال فتقول " استحملت كثير عشان أرى ابني وعشان محدش يجيب سيرتي، خصوصا أنى متجوزه سني كبير " وعندما استحالت الحياة بينهما، وبعد وفاة والدها طلبت الطلاق من الزوج إلا أنه رفض، بعد أن علم بميراثها من والدها ، ولكن تحت إصرار وضغط المبحوثة وافق الزوج على الطلاق مقابل مبلغ من المال والتنازل عن كافة حقوقها .

■ **الآثار المترتبة على الطلاق :** عانت المبحوثة من الاكتئاب لفترة طويلة بعد الطلاق حيث لم تتوقع أن تطلق فى هذا العمر ولكن أكدت على استحالة الحياة مع هذا الزوج حيث أقامت مع ابنها الوحيد فى شقة والدها إلى أن تزوج منذ عامين، وارتضت بما قسمه الله لها .

- **آليات تكيف الحالة مع الطلاق:** تعيش الآن المبحوثة وحيدة معتمدة على معاشها من التربية والتعليم وما تركه لها والدها من ميراث ، ولم يكن يفرحها سوى أن يأتي ابنها لزيارتها، حيث تعاني من الوحدة وبعض الأمراض المزمنة مثل السكر والضغط .

(6) الحالة السادسة

- **الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة:** تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة يبلغ عمرها 62 عاما ، حاصلة على مؤهل متوسط ولا تعمل ولديها ثلاثة أولاد ، تقيم في حدائق القبة و كانت قد تزوجت وعمرها 21 عاما واستمرت فترة الزواج الأولى نحو 25 عاما ثم تزوجت من آخر واستمر الزواج 15 عاما وطلقت وعمرها 61 عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 65 عاما وكان يعمل فني كهرباء.
- **الأسباب المؤدية للطلاق :** أكدت المبحوثة على أن إجبار أسرتها على الزواج من شخص لم تكن تحبه أو تقبله كزوج كان سببا رئيسيا في فشل العلاقة إلى أن انتهت بالطلاق ، حيث إنها منذ زواجها ولمدة 15 عام لم تكن تريد الاستمرار في هذا الزواج رغم حب الزوج لها وتلبية احتياجاتها ، فمشاعرها تجاهه تتسم بالفطور والجمود وصاحبها الكثير من المشاكل .
- سفر الزوج لأحد الدول العربية لتحسين دخل الأسرة والهروب من مشاكل الزوجة ، إلا أن الزوجة خرجت للعمل سكرتيرة بأحد المصانع ، فتعلقت بصاحب المصنع و أحبته وعندما عاد الزوج طلبت منه الطلاق ، وأمام إصرارها وافق على الطلاق بعد أن تنازلت عن كل حقوقها وكان عمرها 46 عاما .
- تزوجت مرة أخرى من صاحب المصنع واستمر الزواج 15 سنة ، عانت فيها المبحوثة من العصبية والخلافات المستمرة والإهانة والضرب والغيرة الشديدة من زوجها، خاصة من أبنائها عندما يأتون لزيارتها، وانتهى الأمر بالطلاق للمرة الثانية .
- **الآثار المترتبة على الطلاق:** لم تجد الحالة ملاذا لها غير بيت والدها حيث تزوج زوجها الأول لتربية أبنائه وعاشت بعيدة عن أولادها ، تشعر بالندم على ما أصاب حياتها بالفشل نتيجة الزواج دون رغبتها من شخص لا تحبه ، وصدمتها في الزواج الثاني والذي انتهى أيضا بالفشل .
- **آليات تكيف الحالة مع الطلاق:** وفقا لطبيعة المشاكل التي واجهت الحالة في زواجها الأول والثاني أكدت على أنها تعيش بقية عمرها وحيدة في بيت والدها حيث يساعدها ابنها الأكبر على أعباء الحياة حيث تقول " محدش بياخد غير نصيبه " .

(7) الحالة السابعة

- **الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة:** تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة يبلغ عمرها 65 عاما ، حاصلة على مؤهل متوسط ولا تعمل ولديها ولدان و بنت ، تقيم في باب الشعرية و

كانت قد تزوجت وعمرها 28 عاماً، واستمرت فترة الزواج نحو 35 عاماً وطُقت وعمرها 63 عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 72 عاماً وكان يعمل موظف بالقطاع الحكومي حاصل على مؤهل متوسط .

■ **الأسباب المؤدية للطلاق:** أكدت الحالة على أن حياتها الزوجية كانت مستقرة ولم يكن لديها مشاكل مع زوجها ، حيث كان الهدف الأساسي الاستقرار وتربية الأبناء والمحافظة على الأسرة .

- كما أكدت أن المشاكل الحقيقية بدأت بعد تقاعد زوجها وخروجه على المعاش وبعد زواج الأبناء ، حيث كان الزوج يقضى معظم أوقاته مع أصحابه خارج المنزل ويترك الحالة وحيدة بمفردها بالمنزل وعندما يدور النقاش بينهما حول إهماله لها وكثرة خروجه وسهره ، تحدثت المشاكل والخلافات إلى أن انتهى الأمر بالطلاق الرسمي لدى المأذون ، ولكن حرص الأهل على عودة الحياة لطبيعتها أدى إلى الصلح بينهما حيث تزوجا مرة أخرى .

- اكتشفت الحالة أن زوجها على علاقة مع سيدات أخريات عبر وسائل التواصل الاجتماعي " فيسبوك " وفي مرات عديدة كانت تسمعه يتحدث في المحمول مع بعض السيدات بشكل غير لائق ، وعندما واجهته أنكر وازدادت حدة الخلافات والتي على أثرها قام الزوج بطلاق الحالة دون التوثيق لدى المأذون ، حيث قامت الحالة بإقامة دعوى إثبات الطلاق أمام محكمة الأسرة .

■ **الآثار المترتبة على الطلاق:** عانت الحالة من قيام زوجها بتشويه صورتها أمام أبنائها ، حيث كان يدعى أنها مجنونة و أنها سبب كل المشاكل التي أدت إلى الطلاق ، كما عانت الحالة من عدم تصديق أبنائها لها ، فعندما كانت تخبرهم بأن والدهم يشاهد المواقع الإباحية ويقيم علاقات نسائية لم يصدقوها وإنما صدقوا والدهم .

■ **آليات تكيف الحالة مع الطلاق:** طبقاً للواقع الذي عايشته الحالة ظلت وحيدة في بيت والدها المتوفى ، وعانت من انشغال أبنائها عنها ، خاصة في قناعتهم بأنها السبب في الطلاق ، وتعيش على مساعدات الجيران وأحد أبنائها، حيث تقول " أنا دلوقتى زى اليتيم لا زوج ولا أولاد، أنا في انتظار اليوم اللي هروح فيه للي أحن عليا من كل الناس " أبويا "

(8) الحالة الثامنة

■ **الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة:** تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة يبلغ عمرها 64 عاماً ، حاصلة على بكالوريوس طب وتعمل طبيبة نساء وتوليد ولديها ولد و بنت ، تقيم في حي المهندسين و كانت قد تزوجت وعمرها 34 عاماً، واستمرت فترة الزواج نحو 28 عاماً وطُقت وعمرها 62 عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 66 عاماً وحاصل على بكالوريوس طب و يعمل جراح قلب .

■ **الأسباب المؤدية للطلاق :** أكدت الحالة على أن دراسة الزوج في أمريكا أثرت كثيراً في ثقافته وسيطرت عليه العادات الغربية ، حيث كان دائماً ينتقد العادات المصرية ، وعلى الرغم من أنه كان يصلى ويصوم إلا أن الثقافة الغربية كانت جزءاً من حياته .

- خيانة الزوج لها مع العديد من النساء كانت السبب الرئيسي في طلب الطلاق ، حيث تقول " كعادتي لما جوزي بيرجع من سفر برتب شنطته فوجئت بموبايل يرن في الشنطه ، موبايل غريب ، فضولي دفعني افتح الموبايل فوجئت بفيديوهات لجوزي مع أكثر من سيدة في وضع مخل "

- فضلت الحالة أن تتسحب من الحياة الزوجية تدريجيا حتى لا يؤثر سلبا على الأبناء وأصبحت تعامله بفتور فى العلاقة إلى أن طلبت منه أن يعيش كل منهم في غرفة مستقلة عن الآخر.

- واجهت الحالة الزوج بما شاهدته من خيانتته وطلبت منه بهدوء الطلاق حتى لا يؤثر على حياة الأبناء وبالفعل تم الطلاق بعد زواج دام نحو 28 عاما .

■ الآثار المترتبة على الطلاق :

- عانت الحالة بعد الطلاق من الحالة النفسية التي كان عليها أبنائها ، حيث إنها لم تخبرهم بسبب الطلاق حتى لا تشوه صورة والدهم ، فقد أخبرتهم بأن سبب الطلاق هو كثرة انشغالهم وعدم التوافق بينهم .

- اهتمام الحالة بعملها كطبيبة حتى توفر الدخل اللازم لأبنائها لمواجهة أعباء الحياة ، مما كان له أكبر الأثر على العلاقة بينها وبين أبنائها فتقول " على الرغم من أنني وفرت لهم كل شيء إلا أنهم حاسين إنى السبب في فشل الحياة الزوجية وحرمانهم من حضن أبوهم "

■ **آليات تكيف الحالة مع الطلاق :** ظلت الحالة تعمل بكل طاقتها لتوفر الدخل المناسب للأبناء في ظل تزايد احتياجاتهم ، وتعيش حاليا مع ابنها الذي يعمل مهندسا ، حيث تزوجت الابنة الكبرى ، ورغم الطلاق إلا أنها لم تمنع أبنائها من رؤية والدهم ، وتعيش الآن مع ابنها وتتمنى أن تعيش حتى يتزوج ويكتمل فرحها ليعوضها عن الجرح الكبير الذي تسبب فيه طليقها .

(9) الحالة التاسعة

■ **الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة :** تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة يبلغ عمرها 63 عاما ، حاصلة على بكالوريوس خدمة اجتماعية وتعمل عضوه فى جمعية نسائية ولديها بنتان وولد ، تقيم في حي مصر الجديدة و كانت قد تزوجت وعمرها 29 عاما، واستمرت فترة الزواج نحو 32 عاما وطلقت وعمرها 61عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 67 عاما وحاصل على بكالوريوس هندسة و يعمل مهندسا استشارياً بأحد المكاتب الهندسية .

■ **الأسباب المؤدية للطلاق :** طبيعة عمل الزوج وغيابه فترات طويلة عن المنزل ، فضلا عن عملها عضوه فى جمعية نسائية ومالها من اهتمامات اجتماعية كثيرة جعلها بعيدة معظم الوقت عن منزلها وأبنائها ، مما أدى إلى ضعف فى العلاقة بينهم وبين أبنائهم ، فتقول الحالة " غيابى أنا وجوزى عن البيت خلانا ما نعرفش كثير عن الولاد وكان كل همنا وضعنا الاجتماعي ونسينا أولادنا "

- تصاعد الخلافات الزوجية المتكررة بين الحالة وزوجها بسبب طول فترة الغياب عن المنزل وعدم اهتمامها بأبنائها ، حيث تقول الحالة " بعد مالولاد كبروا وطلباتهم زادت وخرجهم كتر

، بدأت المشاكل بينى وبين جوزى وقالى أنت مهملة ومتسيبة ، وبوظان الولاد هيكون على ايديكى وكأن ما فيش حد مسئول عنهم غيرى "

- التحولات الثقافية التى انعكست آثارها السلبية على الأبناء والمتمثلة فى وسائل الإعلام مثل القنوات الفضائية والإنترنت وما تبثه من إعلام جنسى كان له أثره فى الوقوع فيما هو محظور ومحرم دينياً وقانونياً ، ووجود أنواع من الانحراف بين الأبناء ، تمثلت فى ممارسة الجنس بين الأخ و أخته " زنا المحارم " ، مما دعا الزوج إلى طلاق الحالة باعتبارها المسؤولة عن ما آل إليه حال الأبناء .

- الآثار المترتبة على الطلاق :عانت الحالة من الطلاق خاصة وأنها كانت فى وضع اجتماعى مرموق كعضوه بإحدى الجمعيات النسائية ، حيث كان دورها يتمثل فى حل مشكلات الآخرين لكنها لم تستطع حل مشكلتها ، كما عانت من مسؤولية الأبناء بعد الطلاق حيث لم يكن تزوج أحد من أبنائها ، خاصة فى ظل ارتفاع تكاليف الزواج .

■ آليات تكيف الحالة مع الطلاق :تعاشيت الحالة مع ظروفها الاجتماعية الجديدة حيث تركت عملها الاجتماعى وتفرغت لرعاية أبنائها حتى تزوجت الابنة الكبرى بمساعدة طليقها ، فى حين تعيش الآن مع ابنتها وابنها اللذان يعملان ويصرفان على البيت وتدعوا الله أن يهديهم ويوفقهم فى حياتهم وتحلم بيوم زواج كل منهم .

10 الحالة العاشرة

■ الخصائص العامة " الديموجرافية " للحالة :تتسم الحالة بأنها سيدة مطلقة يبلغ عمرها 62 عاما ، حاصلة على ليسانس آداب ولا تعمل ، ولديها ثلاثة بنات ، تقيم فى حي شبرا وكانت قد تزوجت وعمرها 26عاما، واستمرت فترة الزواج نحو35 عاما وطلقت وعمرها 61 عاماً ، ويبلغ عمر طليقها 64 عاما وحاصل على بكالوريوس تربية و يعمل مدرس لغة إنجليزية

■ الأسباب المؤدية للطلاق : معاناة الحالة من طبيعة عمل زوجها ، حيث يقضى معظم اليوم خارج المنزل ؛ فنقول " المهم عند طليقى الفلوس ومش مهم عنده بناته ولا تربيتهمويقولى هو أنا فاضيلهم أمال لزمتهك أيه "

- سفر زوج الحالة للخارج للعمل بإحدى الدول العربية كان له آثاراً سلبية على حياتها وحيات بناتها ، حيث كان اهتمامه بجمع المال على حساب زوجته وأبنائه .

- عدم قدرتها على السيطرة على بناتها وخاصة الابنة الكبرى التى تزوجت عرفياً من زميل لها بالعمل ، فنقول الحالة " لاقيت ورقة جواز عرفى فى لبسها وواجهتها بالكلام ده ، قالتلى ده زميلى فى الشغل وهنتجوز رسمى بعد ما يكون جاهز ماديا للجواز ، بعث لباياها باللى حصل ، قاللى انت السبب ولازم تحلى المشكلة دى ، وفوجئت بورقة طلاقى على يد محضر "

■ الآثار المترتبة على الطلاق :كان الطلاق بمثابة صدمة نفسية للحالة ، حيث لم تكن تتوقع رد فعل زوجها تجاه مشكلة الزواج العرفى لابنتهم ، ولم تكن تتوقع الطلاق فى هذا السن وهو 61 عاماً .

- عانت الحالة من تردى الأحوال المادية وغلاء المعيشة ، خاصة في ظل عدم وجود مصدر للدخل سوى نفقة الطلاق ، خاصة بعد زواج أحد البنات ، وبقاء البنيتين الأخريين بدون عمل

■ آليات تكيف الحالة مع الطلاق :تعايشت الحالة مع ظروف الحياة وارتفاع تكاليف المعيشة فى ضوء ما يرسله لها طليقها من أموال إلى أن تزوجت البنت الثانية ، وتعيش الآن مع البنت الصغرى حيث تساعدها فى نفقات الحياة بعد أن التحقت للعمل سكرتيرة بإحدى الشركات الخاصة .

سابعاً : مناقشة النتائج وتحليلها

يعد الزواج علاقة شرعية مقدسة إلا أن هذه العلاقة قد تتعرض لكثير من المتغيرات التي قد تكون اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية ؛ تلك المتغيرات التي تؤثر على طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة ؛ فإذا كانت هذه المتغيرات إيجابية فإنها تؤثر على الأسرة إيجابياً وتستمر الأسرة في انسجام ومودة وحب أما إذا كانت هذه المتغيرات سلبية فإن هذا ينعكس على الأسرة ، الأمر الذي يؤدي إلى الصراع والشجار والخلافات التي قد تؤدي إلى التفكك الأسري أو الانفصال أو الطلاق العاطفي والطلاق الكامل . إن الطلاق وإن كان أبغض الحلال عند الله فإنه يعد ضرورة اجتماعية فى بعض الحالات لما يطرأ على رابطة الزواج من تغيرات مما يهدد كيانها ويفقدها أسمى معانيها وفي إطار البحث الراهن حاولت الباحثة إلقاء الضوء على واقع الطلاق للمرأة المسنة من خلال المقابلات المتعمقة مع حالات الدراسة التي كشفت عن الآتي:-

1- أن مدة الحياة الزوجية ليست مؤشراً على الاستقرار الأسري ، فليس بالضرورة أن تكون العلاقة بينهما عكسية فقد كشفت جميع حالات الدراسة والتي تجاوزت فترة الحياة الزوجية 15سنة فأكثر ، أن النساء شهدن تجربة الطلاق وأن العشرة الطويلة لم تكن عاملاً في الاستقرار الأسري وإنما كانت مؤشراً على الخلل في منظومة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين وهو ما تعارض مع بعض الدراسات مثل دراسة " موناها " (26) الذى أشار إلى أنه كلما زادت مدة الحياة الزوجية قلت فرص حدوث الطلاق ، و دراسة عبد الوهاب جودة (27) التي أكدت على أن هناك علاقة عكسية واضحة بين طول فترة الحياة الزوجية وحدث الطلاق .

2- كشفت بعض حالات الدراسة الميدانية أن الثراء المفاجئ قد يؤدي إلى العديد من المشكلات كما اتضح في الحالة رقم (1) ، حيث إن تعاطي المخدرات والزواج بأخرى أدي إلى حدوث الطلاق وهو ما أكدته دراسة إجلال إسماعيل حلمي (28)، حيث أشارت إلى أنه كما يؤثر

العجز المادي في استقرار الأسرة فإن الثراء المفاجئ قد يجلب معه أيضاً بذور الخلافات والغيرة ، خاصة إذا فكر الزوج في الاقتران بزوجه ثانية.

3- كشفت بعض حالات الدراسة الميدانية أن ظهور شبكة المعلومات الدولية " الانترنت " على الساحة العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي كان لها دور في حدوث الطلاق ، حيث إن استخدام الانترنت بصورة خاطئة وتصفح المواقع الإباحية وغيرها يؤدي إلى آثار مدمرة وسلبات متنوعة ، منها ضياع الوقت والانحراف السلوكي والممارسات الخاطئة والخلافات الأسرية ، وقد يؤدي إلى الطلاق بين الزوجين ، كما يتضح من الحالة رقم (2) ورقم (7) وهو ما اتفقت معه بعض الدراسات مثل دراسة سالي محمود سامي⁽²⁹⁾ حيث أكدت على أن التحولات الثقافية كان لها تأثير بالغ على المجتمع المصري والأسرة بصفة خاصة من خلال ثقافة التغريب وهي الثقافة التي أصبح يروج لها في الإعلام المشروع والمسموع ، إذ يتم مخاطبة الغرائز الجنسية من خلال الأفمار الصناعية والحوار مع الجنس المفتوح على الانترنت الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تدهور الهوية الثقافية وضعف منظومة القيم.

وقد اتسقت تلك النتائج مع دراسة ريهام محي الدين⁽³⁰⁾ حيث أكدت على أن الأزواج قد اعتبروا الانترنت وسيلة للهروب من المشكلات الزوجية وفرصة لإقامة علاقات اجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة دون قيود أو معايير وعلى الجانب الآخر نجد أن منهم من أدمن الدخول على المواقع الإباحية وأصبح الانترنت وسيلة للخيانة الزوجية والتعرف على أفراد من الجنس الآخر.

4- كشفت بعض حالات الدراسة الميدانية إلى أن المصالح هي التي تحدد شكل العلاقات الإنسانية وأن قيم الكسب السريع هي الإطار الحاكم في المجتمع وقد كان لذلك أثره على الأسرة حيث توارت قيم الأصالة والمحبة والإخلاص وهو ما كشفت عنه الحالة رقم (1) حيث تقول الزوجة المسنة المطلقة (باع البنت عشان الفلوس و ياريتته قدها ، ده قد جدها قال إيه عشان فلوسه هتحل مشاكل كثير)

وهو ما يتفق مع نتائج دراسة عبد الحكيم الشرجبي⁽³¹⁾ حيث توصلت إلى انتشار القيم المادية على حساب قيم العمل المنتج وغلبت الحلول الفردية للمشكلات على الحلول الجماعية لها.

5- كشفت بعض حالات الدراسة الميدانية عن تأكيد بعض الحالات على فقدان الجوانب العاطفية في العلاقة الزوجية بدرجة عالية تجعلنا نتفق على ما يشاع بشأن سيادة الطلاق العاطفي، Emotional Divor Concept وهو الطلاق غير المعلن على الملأ ، حيث يكون أحياناً من طرف واحد في حين يجهله الطرف الآخر كلياً ويسمي أحياناً بالزواج غير الممارس ونعني به ذلك الزواج المستمر بدون العلاقة الجنسية وهذا قد يكون مقدمة للطلاق وهو ما كشفت عنه الحالة رقم (2) حيث تقول (بقالي فترة حاسة إن جوزي بعيد عني ومتغير

والكلام بالقطارة وكل ما أقوله أنت متغير ليه معايا ودايمًا سايبني ، يقولي مشغول). الأمر الذي يوضح أن الانشغال بأعباء ومسئوليات الحياة قد يؤدي إلى الفتور والإهمال مما يترتب عليه حدوث مشكلات تؤدي إلى الطلاق العاطفي ومن ثم الطلاق وهو ما اتفقت فيه الباحثة مع بعض الدراسات، حيث كشفت دراسة أنوار مجيد هادي⁽³²⁾ أن الطلاق العاطفي يحدث نتيجة الضغوط المتتالية للأعمال المختلفة ضمن الحياة الزوجية وتحمل المسؤوليات والتغيرات في طبيعة العلاقة الجنسية كما أشارت دراسة عفراء عبيدي⁽³³⁾ إلى أن الطلاق العاطفي يمر بمراحل بدءًا من فقدان المودة والحب ثم العزوف عن الممارسات العاطفية بأنواعها وانتهاء بالهجر التام والامتناع عن ممارسة العلاقة الجنسية والحديث مع الزوج ، وقد يتجاوز ذلك الإقامة خارج المنزل والإهمال.

6- لقد أجمعت حالات الدراسة من النساء المسنات على تعرضهن للعديد من أشكال وصور العنف ، حيث تدرج في عدة أشكال بداية من السب والإهانة والطردي إلى الاستيلاء على الممتلكات ، وقد كان لهذه الأنماط من العنف أسبابها التي تراوحت ما بين ارتفاع تكاليف الحياة وانخفاض الدخل ، كما اتضح من الحالة رقم (1) وعدم التكافؤ الاجتماعي بين الزوجين ، كما في الحالة رقم (5) وتقاعد الزوج عن العمل، كما في الحالة رقم (7) . كلها عوامل كان لها دور في حدوث الطلاق ؛ فبلوغ المسن سن الإحالة للمعاش وما يترتب على ذلك من انخفاض الدخل وعدم كفايته لإشباع احتياجاته واحتياجات الأسرة لعب دورًا في تنامي ظاهرة العنف ومن ثم حدوث الطلاق ، حيث تباينت وتعددت أنماط وأشكال العنف ، ففي الوقت الذي عانى فيه بعض الحالات من العنف المادي ، عانى البعض الآخر من عنف معنوي ، وعلى الجانب الآخر تعرضت بعض الحالات للنمطين معاً المادي والمعنوي ، وقد اتفقت نتائج الدراسة الراهنة ، فيما يتعلق بتعدد أنماط وأشكال العنف التي يتعرض لها المسنين بصوره المختلفة ، مع دراسة نجوي خليل(1992)⁽³⁴⁾ والتي كشفت عن أن من بين أنواع الجرائم الواقعة على المسنين، هي الضرب والجرح والإيذاء والسرقه، والاعتداء على الأموال ، أما فيما يتعلق بدرجة وشدة كل نمط من أنماط العنف ، فقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة " نانسي باركر " Barker, Nancy⁽³⁵⁾ والتي توصلت إلى أن سوء المعاملة النفسية كان أكثر الأنواع الشائعة لسوء المعاملة ضد كبار السن والذي تم الإبلاغ عنه ، كما اتفقت مع نتائج دراسة " هولمز برناديت " Homles, Bernadette⁽³⁶⁾ في أن سوء المعاملة البدنية حدثت بشكل أقل من سوء المعاملة النفسية أو المادية .

ويتفق ذلك مع البحث الذي قامت به السي Elsie وكاثرين⁽³⁷⁾ عن سوء معاملة الكبار على أيدي مانحي الرعاية لدى الأسر الصينية بهونج كونج ، و نتائج المسح الذي قام به "

- جنجو " Jingoو (38) للمجتمع الكورى ، حيث أكدت نتائج هذه الدراسات على أن سوء المعاملة النفسية هى أكثر الأنواع شيوعا من سوء المعاملة البدنية.
- 7- اتفقت نتائج البحث الراهن مع بعض الدراسات (39) حيث أكدت أن المرأة عندما لا تكون مستقرة عاطفياً ونفسياً واجتماعياً فإن ذلك ينعكس على استقرار الأسرة بشكل واضح ومباشر وهذا يحد من إمكانية مساهمتها الفاعلة فى الوسط الذى تعيش فيه ، فالزواج بالإكراه يترتب عليه آثار اجتماعية سلبية كثيرة أبرزها الطلاق وهو ما كشفت عنه بعض حالات الدراسة ؛ فإجبار الفتاه على الزواج نتيجة للتأخر فى سن الزواج والخوف من نظرة المجتمع أدى إلى الطلاق فى هذه المرحلة العمرية وهو ما اتضح فى الحالة رقم (5)
- 8- كشفت بعض حالات الدراسة عن سيطرة القيم المادية والجوانب المالية على بعض شرائح المجتمع وزيادة الحراك الاجتماعى الناتج عن هجرة الأزواج إلى الدول العربية ، مما أثرت على الأسرة المصرية ونالت من وحدتها ، حيث أن الاهتمام بالنواحي المادية على حساب النواحي الاجتماعية والأسرية ، أدى إلى التفكك الأسرى التى انتهت بالطلاق ، كما اتضح فى الحالة رقم (6) ورقم (10) وهو ما يتفق مع دراسة محمد عبد الحكيم حسن يوسف (40)²والتي توصلت إلى أن الهجرة أثرت سلبياً فى الاستقرار الأسرى فعلى الرغم من أنها ساهمت فى تحسين أوضاع بعض الأفراد اجتماعياً ومادياً ، فإنها فى المقابل جعلت هؤلاء يدفعون ثمناً غالياً من تفكك أسرهم و انحراف أبنائهم .
- ومما سبق ترى الباحثة أن التكيف الذى يكمن فى التعامل بعد الطلاق وكيفية الإنفاق والإقامة لم يكن يمثل مشكلة لهن حيث استطعن الإقامة فى دور مسنين أو مع احد الأبناء أو الأقارب وفى المسكن الأصى واعتمدت فى الإنفاق على أعباء الحياة أما من المعاش أو مساعدة أحد الأبناء ، وإنما التكيف الحقيقى من وجهة نظر الباحثة هو التعايش مع الظروف السيئة من عنف مادي ومعنوى أو انحرافات سلوكية أو خيانة زوجية والزواج بأخرى خلال فترة الزواج الطويلة من أجل تربية الأبناء وتحقيق الهدف من تربيتهم ، الأمر الذى يكشف أن وجود الأبناء عامل أساسيا فى استمرار الزواج فترة طويلة ، وأيضا فى بعض حالات الدراسة رغم عدم وجود أبناء إلا أنها حاولت التكيف لفترة طويلة فى الحياة الزوجية لعدم وجود مأوى لها إلا أن تلك الحالات لم تصمد فى النهاية وكانت النتيجة الحتمية هى الطلاق .

- (21) سعيدة محمد أبو سوسو، " الحاجات النفسية للمرأة المسنة" كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، مجلة علم النفس، العدد 16 أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص64.
- (22) إجلال إسماعيل حلمي، " علم اجتماع الزواج والأسرة"، رؤية نقدية لدوافع والمستقبل، مكتبة الأنجلو المصرية، 2013، ص106.
- (23) سلوى الخطيب، " نصوص علم الاجتماع الأسرية "، الرياض، مكتبة الشقري، 2007، ص 111.
- (24) عفرأ إبراهيم خليل العبيدي، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدي الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد، حمه لخضر، الوادي العدد 14/13 ديسمبر 2015، ص30.
- (25) Pennington, Cillen, Hill, 1999.
- نقلًا عن:
- رانيا مرتضي محمد عبد المجيد، " الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بالعدوانية "، ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، 2006، ص38.
- (26) إبراهيم جابر السيد، " التفكك الأسري – الأسباب والمشكلات وطرق علاجها "، جامعة التحدي – سرت- ليبيا، دار التعليم الجامعي، 2013م، ص 102.
- (27) عبد الوهاب جودة عبد الوهاب، " الطلاق كآلية من آليات تفكك الأسرة المصرية"، رصد الواقع واستكشاف ملامح المستقبل، الأسرة المصرية وتحديات الدولة، أعمال الندوة الثامنة لقسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، 7-8، مايو 2003، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، أحمد حمدي حجازي.
- (28) إجلال إسماعيل حلمي، " دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري "، 1990، جمهورية مصر العربية والأمارات العربية المتحدة نموذجًا، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع.
- (29) سالي محمود سامي، " التحولات الاجتماعية، الثقافية والمشكلات الأسرية في المجتمع المصري "، دراسة ميدانية في مدينة القاهرة، ماجستير، 2003، ص257.
- (30) ريهام محيي الدين، " الوسائل التكنولوجية الحديثة والطلاق المبكر بين الشباب في: ليلى عبد الجواد (محرر) الطلاق المبكر بين الشباب، أبعاد وتداعياته، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، البرنامج الدائم لبحوث الأحوال الشخصية، القاهرة، 2015. " ص 170.
- (31) عبد الحكيم أحمد سلام الشرجبي، " أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على أنساق القيم في المجتمع اليمني "، تحليل بنائي مقارن، كلية الآداب، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه، 1996.
- (32) أنوار مجيد هادي " أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية في بعض المتغيرات"، الاستاد، العدد (201)، ص 438.
- (33) عفرأ إبراهيم خليل عبيدي، مرجع سابق، ص28.
- (34) نجوى خليل " أمن المسن – تحليل مضمون الجرائم الواقعة على المسن في جرائد مصرية يومية، ندوة نحو رعاية متكاملة للمسنين، 3-5 مارس، قسم بحوث السكان والفئات الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1991م
- (35) Barker, Nancy Neverka [2000] Correlates of Service Utilization Among Elder Abuse Victims; [Ph.D] ; Dissertation, United States, New York; Fordham University.
- (36) Homles, Bernadette J (1985); Victimization of the Elderly: Analysis of the Level of Social Functioning in the Community, An Exploratory Study (Abuse , Crimes); ProQuest Dissertation and Theses, Section 0168, Part 0615321; Ph.D; V.S.A; Ohio: the Ohio State university.
- (37) Yan, Elsie Chau – Wai, [2004] Elder Abuse by Caregivers ,Study of Prevalence and Risk Factors in Hong Kong , Chinese Families , Journal of Family Violence ,vol. 19, Issue 5 ,p.269-277, V9, charts3.
- (38) Oh; Jingoo , & etal (2006); Astudy of Elder abuse Ikoeea; International Journal of nursing studies ; vol. 43(No,2) , p 203-214
- (39) نجوى إبراهيم مصلحي حسن، " المشكلات الأسرية الناتجة عن سوء الاختيار الزواجي "، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2016م، ص 180.

⁽⁴⁰⁾ محمد عبد الحكيم حسن يوسف " الهجرة الخارجية ومشكلات الأسرة المصرية " دراسة لأنماط التفكك الأسرى المرتبطة بالهجرة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، دكتوراه ، 2000 م ، ص 176 .